الله وحده وقال ابن عباس جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت ثم يميت
الله تعالى ميكايل واسرافيل ويبقى جبريل وملك الموت وقيل حملة العرش
وقيل الحور والولدان وقيل الشهدا لقوله تعالى بل احيا عند ربهم يرزقون
وروي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم الشهدا متقلدون
اسيافهم حول العرش وقال جابر هو موسى عليه السلام لانه صعق ولا يصعق
ثانيا وقال قتادة الله اعلم بهم وليس في القران والاخبار ما يدل على
انهم من هم وهذا اسلم **ثم نفخ فيه** اي في الصور نفخة **اخرى** اي نفخة ثانية
فاذا هم اي جميع الخلايق الموتى **قيام** اي قايمون **ينظرون** اي يقلبون
ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجاه امر عظيم وقيل ينتظرون
امر الله تعالى منهم وهذا يدل على ان هذه النفخة متاخرة عن النفخة الاولى
لان لفظة ثم للتراخي وروي ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين النفختين اربعون قالوا اربعون يوما قال ابو هريرة
ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قال اربعون سنة قال ابيت
قال ثم ينزل الله تعالى من السماء ما فينبتون كما ينبت البقل ليس من
الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه يركب
الخلق يوم القيامة وقوله تعالى فاذا هم يدل على ان قيامهم يحصل
عقب هذه النفخة الاخيرة في الحال من غير تراخ لان الفا تدل على
التعقيب ولما ذكر تعالى اقامتهم بالحياة التي هي نور البدن اتبعه بنور
ارض القيامة فقال تعالى **واشرقت** اي اضاءت اضاءة عظيمة
مالت بها الى الحمرة **الارض** اي التي اوجدت لحشرهم وليست
بارضنا الان لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض **بنور ربها** اي
خالقها وذلك حين يتجلى الرب لفصل القضايا بين خلقه قال صلى الله
عليه وسلم سترون ربكم وقال كما لا تضارون في الشمس في
اليوم الصحو وقال الحسن والسدي بعدل ربها **ووضع الكتاب** اي
كتاب الاعمال للحساب لقوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقيل الكتاب
اللوح المحفوظ تقابل به الصحايف وقيل الكتاب الذي انزل الى كل
امة تعمل به واقتصر على هذا البقاعي **وجيء بالنبيين** اي لل~~شهدا~~
للشهادة على اممهم واختلف في قوله تعالى **والشهدا** فقال ابن عباس
يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس
وقال عطا ومقاتل يعني الحفظة لقوله تعالى وجات كل نفس معها سايق وشهيد

وقيل

وقيل هم المستشهدون في سبيل الله ولما بين تعالى ان يوصل الكل واحد حقه
عبر عن هذا المعنى باربع عبارات اولها قوله تعالى **وقضي بينهم** اي العباد
بالحق اي العدل ثانيها قوله تعالى **وهم لا يظلمون** اي لا يزاد في سياتهم
ولا ينقص من حسناتهم ثالثها قوله تعالى **ووفيت كل نفس ما عملت** اي جزا ما عملت
رابعها قوله تعالى **وهو اعلم بما يفعلون** اي فلا يفوته شي من افعالهم ثم فصل
التوفية بقوله تعالى مقدما اهل الغضب **وسيق الذين كفروا** اي بالعنف
والدفع **الى جهنم** كما قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي يدفعون
دفعا وقوله تعالى **زمرا** حال اي جماعات في تفرقة بعضهم على اثر بعض
كل امة على حدة **حتى اذا جاوها** اي على صفة الذل والصغار واجاب
اذا بقوله تعالى **فتحت ابوابها** اي السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك
وانما تفتح عند وصول الكفار اليها وقرا الكوفيون فتحت وفتحت
الاتية بالتخفيف والباقون بالتشديد على التكثير **وقال لهم
خزنتها** انكارا عليهم تقريعا وتوبيخا **الم ياتكم رسل منكم** اي من
جنسكم لان قيام الحجة بالجنس اقوى **يتلون** اي يتلون مرة
بعد مرة وشيا في اثر شي **عليكم ايات ربكم** اي المحسن اليكم
من القران وغيره **وينذرونكم** اي يخوفونكم **لقاء يومكم** وقولهم **هذا**
اشارة الى يوم البعث فان قيل لم اضيف اليهم اليوم اجيب
بانهم اراد والقا وقتكم هذا او هو وقت دخولهم النار لا يوم
القيمة قال الزمخشري وقد جا استعمال اليوم والايام
مستفيضا في اوقات الشدة ويجوز ان يراد باليوم يوم البعث
كله وجرى عليه البقاعي وهو اولى ولما قال لهم الخزنة كذا **قالوا بلى**
اتونا وتلوا علينا وحذرونا **كلمة العذاب** اي وجبت **ولكن حقت**
اي التي سبقت في الازل علينا هكذا كان الاصل ولكنهم قالوا
على الكافرين تخصيصا باهل هذا الوصف وبيانا لانه موجب
دخولهم ولو تغطيهم الانوار التي اتتهم بها الرسل تنبيه
في الاية دليل على انه لا وجوب قبل مجي الشرع لان الملايكة
بينوا انهم ما بقي لهم عذر ولا علة بعد مجي الرسل عليهم السلام
فلم يكن مجي الرسل شرطا في استحقاق العذاب لما بقي في هذا الكلام
فايدة وقيل كلمة العذاب هي قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة
والناس اجمعين كانه قيل فماذا وقع بعد هذا التقريع **قيل** وقع انهم
الملايكة قالت لهم **ادخلوا ابواب جهنم** اي طبقاتها المتجهمة لداخلها
خالدين اي مقدرين الدخول الخلود **فيها** ولما كان سبب كفرهم
بالايات هو التكبر قالوا لهم **فبيس مثوى** اي منزل ومقام **المتكبرين**

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)